الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة حمة لخضر بالوادي

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

بلاغة التشبيه عند إمرئ القيس من خلال شعره

مذكرة معدّة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس (ل .م .د)في اللغة العربية وآدابها

تخصص – أدب –

إعداد الطــلبة:

- ✓ إبتسام ظهراوي
- ✓ حليمة بلخيري
- ✓ فاتن طواهري
- ✓ هجيرة ظهراوي

إشراف الاستاذ:

علي كرباع

الموسم الجامعي : 1435–1436هـ / 2014–2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴿٢﴾

خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ

﴿٤﴾ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٍ ﴿٥﴾

وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ﴿٦﴾

صدق الله العظيم

شكر وعرفان

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد.

وقبل أن نمضي نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة.

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة.

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل.

كن عالما ،فان لم تستطيع فكن متعلما، فان لم تستطيع فأحب العلماء فان لم تستطيع فلا تبغضهم.

وأخص بالتقدير والشكر:

الأستاذ "علي كرباع" الذي نقول له بشراك قول رسول الله صلي الله عليه وسلم:

"ان الحوت في البحر، والطير في السماء، ليصلون على معلم الخير"

وكذلك نشكر كل من ساعدنا على إتمام هذا البحث وقدم لنا يد العون ومدلنا يد المساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا خاصة أصحاب مكتبة الإحسان .

مقدمة

لقد اهتمت الدراسات البلاغية بجوانب شتى ،من مباحث علوم البلاغة : البيان الذي يعتبر أوسع العلوم البلاغية و أوفرها زخما لهذا ارتأينا الغوص في مبحث مباحث البيان ، ألا و هو التشبيه فهو يعد الصورة الأساسية للبيان . و لقد اهتم به العديد من الشعراء من بينهم شعراء العصر الجاهلي و على رأسهم امرؤ القيس صانع التشبيه في عصره من أجل ذلك وقع اختيارنا عليه ، فكان موضوعنا هو بلاغة التشبيه عند امرئ القيس .

-و لعل سبب اختيارنا لهذا الموضوع دون غيره من الفنون الأخرى فإن ذلك يعود إلى أسباب منها :

قد غلب التشبيه في شعر امرئ القيس إذ يلخص فيها تجربته الحياتية مما حرك عنده شعرية التجربة

و زاد أوراها و حرارتها كاشفا لأهمية التشبيه عنده و إظهار لمميزاته.

إلى جانب الرصانة و البلاغة ، و القوة التعبيرية التي أخذت عن الشعر الجاهلي بصفة عامة و على وجه الخصوص شعر امرئ القيس .

وكذا حبنا و شغفنا في دراسة التشبيه عند امرئ القيس باعتباره رائدا لهذا الفن في القصيدة العربية الجاهلية.

و لقد تحددت إشكالية بحثنا في جملة من الأسئلة تشكل لنا الموضوع :

* أين تكمن بلاغة التشبيه عند إمرئ القيس ؟

هذا ما سنحاول الإجابة عليه من خلال اعتمادنا على نماذج من شعره التي تبين ريادته الفنية في إعطاء التشبيه صورة مميزة .

و لقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي و التحليلي .

الوقوف على أهم عناصر الموضوع و اقتضى منا الأخير إتباع خطة قوامها فصلين تسبقهما مقدمة و مدخل و تليهما خاتمة .

فالمدخل تطرقنا فيه عن حياة امرؤ القيس و مكانته و منزلته بين الشعراء .

أما الفصل الأول : فعنوناه التشبيه في البلاغة العربية و ينقسم إلى ثلاث مباحث ، فالمبحث الأول تطرقنا فيه إلى مفهوم التشبيه و أركانه.

أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى التشبيه ، أنواعه ، و أقسامه ، أما المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى خصائص التشبيه و بلاغته .

أما الفصل الثاني : عنوناه التشبيه في شعر امرئ القيس فينقسم كذلك إلى ثلاث مباحث ، فالمبحث الأول تطرقنا فيه إلى دراسة التشبيه عند امرؤ القيس ، أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى خصائص التشبيه عنده ، أما المبحث الثالث تحدثنا فيه عن أراء النقاد في شعره . و بالنسبة للخاتمة فخصصناها لجملة النتائج المستخلصة من المبحث نخص الذكر الجانب التطبيقي منه ولعل اهم دراسات التشبيه عند البحتري التي ذللت لنا الطريق .

و قد اعتمدنا على المصادر و المراجع أهمها :

عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة ، الزوزني، شرح المعلقات السبع، أبو هلال العسكري ، كتاب الصناعتين ، امرؤ القيس ، ديوانه .

و عن الصعوبات : صعوبة فهم الشعر الجاهلي و عباراته بعيدة المقصد و ألفاظه الصعبة نوعا ما .

و في الأخير نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ "علي كرباع" و على ما أفادنا من نصائح و توجيهات التي ساعدتنا في انجاز هذا البحث .

مدخل

لعل أقدم الشعراء الذين يروى لهم شعر كثير ويتحدث الرواة عنهم بأخبار كثيرة فيها تطويل وتفصيل هو أمرؤ القيس الذي له شأن ومكان عظيم بين شعراء عصره وسوف نتعرف على هذا من خلال مسيرة حياته

1- نسبه:

هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، كنيته أبو وهب، أو أبو الحارث قيل إن إسمه جندح وأن امرؤ القيس لقب غلب عليه، ومعناه رجل الشدة لقب به لما لقي الشدائد

2- مولده ونشأته:

ولد امرؤ القيس في أوائل القرن السادس للمسيح في نجد، وذكر المؤرخون أن أمه هي فاطمة بنت ربيعة بن الحارث أخت كليب والمهلهل ولكن هذا القول مشكوك في صحته لأن امرؤ القيس ذكر في شعره خالا له يدعى ابن كبشة، فلو كان كليب والمهلهل خاليه لما كان استنكف من ذكرهما من عرف محلهما في الشرف والشجاعة ، ثم إن الذين نقلو أخباره يقولون إن أباه طرده لأنه شبب بفاطمة ومن غير المعقول أن يكون قد شبب بأمه، ولكن فاطمة هذه كانت ولاريب زوج أبيه شبب بها لما كانت عليه من جمال فغار أبوه وطرده وكان امرؤ القيس ذكيا متوقد الفهم. فلما ترعرع أخذ يقول الشعر فبرز فيه إلى أن تقدم على سائر الشعراء وقته بالإجماع وكان مع صغر سنه يحب الهو ويتتبع صعاليك العرب، ويتنقل في أحيائها فيغير بهم وكان من وصف الخيل ويبكي على الدمن.

ويذكر الرسوم والأطلال وغير ذلك وكان أول شعر نظمه[1]

[1] أحمد الأمين الشنقيطي، المعلقات العشر أخبار شعرائها، دار النصر للطباعة والنشر، دط،دت،ص01.

تمثل في قوله

أذود القوافي عني ذيادا ذياد غلام جريء جوادا

فلما كثرن وعنينه تخير منهن ستا جيادا...[1]

فبلغ قوله إلى والده فغضب عليه لقوله الشعر وكانت الملوك تأنف من ذلك. فأمر رجل يقال له ربيعة أن يذبحه، فحمله ربيعة حتى أتى به جبلا وتركه فيه وأخذ عيني جؤذر، فجاء بهما إلى أبيه، فأسف حجر لذلك وحزن عليه، فلما رأى ذلك ربيعة قال: ماقتلته، قال: فجئني به، فرجع إليه فوجده يقول :

ولا تسلمني ياربيع لهذه وكنت أرابي قبلها بك واثقا

مخالفة نوى أسير بقريةٍ قرى عربيات يشمن البوارق

فإنا تريني اليوم في رأس شاهق فقد أغتدى أقود أجرد تائقا

وقد أعذر الوحش الرتاع بغرة وقد أجتلي بيض الخدور الروائق

فعاد امرؤ القيس إلى والده إلى أنه لم يكف عن قول الشعر فطرده أبوه وأبى يقيم معه أنفة من قوله الشعر، وقيل بل طرده لما تغزل بفاطمة وكان لها عاشقا، فكان يسير في أحياء العرب، ومعه أخلاط من شذاذهم من طيء وكلب وبكر بن وائل، فإذا صادف غديرا أو روضة أو موضع صيد أقام فذبح لمن معه في كل يوم، فخرج إلى الصيد فتصيد ثم عاد، فأكل وأكلوا معه وشرب الخمر وسقاهم وغنته قيانه ولايزال كذلك حتى ينفد ماء ذلك الغدير ثم ينتقل عنه إلى غيره...[2]

[1] أمرؤ القيس، ديوانه ، بيروت للطباعة والنشر ،ص05-08.

[2] المرجع السابق، ص09-10.

أسلوبه وشاعريته:

إذا كان الشاعر الذي يحدثنا عن ذاته راويا أخباره في صلاحها وفسادها كاشفا عن خبايا نفسه في لذاتها وآلامها، يدعى شاعرا شخصيا فأولى منه بهذا اللقب شاعر يترك من أسلوبه طابعا متميزا يعرف به وينسب إليه مهما يكثر مقلدوه .

وكان امرؤ القيس شاعرا شخصيا في ظهور ذاتيته لا يأتلي أن يطالع الناس بأحواله وأسرار حياته، يقص أحاديث لهوه بـ "آنسة كأنها خط تمثال ولا يغفل عن لهوه بالصيد عاديا على "كميت " وراء "الهاديات" .

وهو في أثناء هذا وذاك يطل بجلالته الملوكية مستحقا" ياحراس ومعشر" لايقدمون على قتله جهارا "علي حرصا لو يسرون مقتلي" تاركا بعل سلمى "كاسف اللون والبال".

يغط غطيط البكر شد خناقه ليقتل، والمرء ليس بقتال مغتديا إلى الصيد تتبعه الحاشية شأن الملوك، وتنضج الطهاة له "صفيقا شوا أو قدير معجل".

ساعيا لمجده الموئل وقد يدرك المجد الموئل أمثالي لاحقا لقيصير ليسترجع ملك أبيه " نحاول ملك أو نموت فنعذرا".

ولو اقتصرت شخصية أمرؤ القيس على ظهور ذاتيته لأمسى شعره شيئا مألوفا في الشعراء.

ولكنه كان إلى ذلك شخصي الأسلوب، متميز الطابع، فتح كنوز الشعر لمن جاء بعده، وهداهم إلى أغراضه وفنونه، فترسموه وسارو على طريقه، عصورا وأجيالا، يتنحلون أسلوبه ويطبعون على غراره، ولا يدركون له شأننا ...[1] .

وقلّما قرأنا لشاعر قديم، أو محدث غارقا في القديم، إلى رأينا صورة امرؤ القيس ماثلة خلال سطوره، حتى الذين حاولوا التجديد في العباسيين، كأبي نواس، كأنه ألصق الناس به في ابتعادهم عنه.

[1] بطرس البستاني، أدباء العرب الجاهلية وصدر الإسلام، دار نظير عبود، طبعة جديدة،ص101-102.

فهذا الأسلوب الذي كتب له العمر الطويل، ولا ينفك يستأثر بطابع صاحبه، هو الذي حمل الرواة الأقدمين على أن يجعل له خصائص وأوليات.

لا يسعنا إلى ذكرها مع ما قدمنا من الاعتراض عليها في كلامنا على الشاعر والطلل فمن التقليد المتعارف عند الرواة أن الشاعر الملك سبق إلى أشياء ابتدعها فاستحسنتها العرب، وتبعته عليها الشعراء. فكان أول من وقف على الطلول واستوقف وبكى واستبكى، وأول من قيد الأوابد وشبه النساء بالظباء والبيض، والخيل بالعقبان والعصي، وأجاد في التشبيه، وأرق النسيب، ففصل بينه وبين المعنى....

منزلته:

هو في مقدمة الشعراء الطبقة الأولى، وأبعدهم شهرة، وأسبقهم إلى الاختراع والابتكار. فقد رأيت مما تقدم ما لشعره من الميزات الكثيرة من حيث الجزالة والروعة والإيجاز، ولطف التشبيه والاستعارة ودقة الوصف ولا سيما وصف الفرس والصيد والمطر. وقد اتفق الرواة على تفصيله.

ونُسب إلى النبي محمد قوله فيه: "امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء وقائدهم إلى النار" .

وذكروا عن الإمام علي رضي الله عنه أنه فضّله بقوله: "كأنه أصحهم بادرة وأجودهم نادرة" وصفوة القول أن أمرؤ القيس أمير الدولتين: دولة الشعر ودولة بني كندة...[1].

[1] بطرس البستاني، أدباء العرب الجاهلية وصدر الإسلام،ص،113-118.

أثاره:

ديوان شعر طبع مرار، شرحه البطليوسي النحوي المتوفى سنة 1100م-494هـ.

وله المعلقة المشهورة وهي أولى المعلقات تحتوي على ثمانين بيتا من البحر الطويل نظمها إثر حادثة جرت له مع ابنة عمه عنيزة، وكان يهواها، فوصف الحادثة ثم انتقل إلى وصف الفرس والصيد والبرق والمطر... .

وفاته:

لم تكن حياة أمرؤ القيس طويلة بمقياس عدد السنيين ولكنها كانت طويلة جدا بمقياس تراكم الأحداث وكثرة الإنتاج ونوعية الإبداع.

لقد طاف في معظم أرجاء ديار العرب ، وزار كثيرا من مواقع القبائل، بل ذهب بعيدا عن جزيرة العرب ووصل إلى بلاد الروم إلى القسطنطينية ونصر واستنصر وحارب وثأر بعد حياة ملأتها في البداية بلهو والشراب ثم توجه بشدة والعزم إلى أن تعب جسده وأنهك وتفشى فيه المرض وهو في أرض الغربة داء كالجدري أو هو الجدري بعينه فلقى حذفه هناك في أنقرة في سنة لا يكاد يحددها المؤرخون وإن كان بعظهم يعتقد أنها 540هـ. وقبره يقع الآن في تلة هيديرليك بأنقرة تاركا وراءه سجلا حافلا من ذكريات الشباب وبطولات فرسان وديوان شعر ضم العديد من القصائد[1].

[1] بطرس البستاني، أدباء العرب الجاهلية وصدر الإسلام،ص101-102.

الفصل الأول

كان التشبيه محل اهتمام النقاد والبلاغيين وهذا ما جعل له عدة أسس ونظريات وتعاريف التي دعت إليه الدراسات العربية من بين هذه التعاريف:

- **مفهوم التشبيه وأركانه:**

أ: تعريف التشبيه:

1- **لغة:** في لسان العرب: شبه: الشبه والشبيه: المثل والجمع أشباه.

وأشبه الشيء الشيء: ماثله وفي المثل: من أشبه أباه فما ظلم وأشبهت فلانا وشابهتهُ واشبُه علي وتشابه الشيئان واشتبها: أشبه كل واحد منهما صاحبه.... [1]

- وفي الصحاح للجوهري: شبَه: شُبه وشَبَهٌ لغتان بمعنى يقال: هذا شَبَه، أي شبيه ، وبينهما شبه بالتحريك، والجمه مشابه على غير قياس، كما قالوا: محاسين ومذاكير، والشبُهة التباس والمشابهات من الأمور المشكلات، والمتشابهات والمتماثلات وتشبه فلان بكذا.

والتشبيه: التمثيل، وأشبهة فلان و تشابهته واشتبه علي الشيء..... [2]

وفي قاموس المحيط (للفيروز آبادي) :شرح الفيروز آبادي هذه المادة في قاموسه بقوله: الشبه: بالكسر والتحريك وأشباه وشابهه.

وأشبهه ماثله وأمه عجز وضعف وتشابه واشتبها أشبه كل منهما الآخر حتى التبسا وشبهه إياه وبه تشابها مثله وأمور مشتبهة كمعظمة مشكلة والشبهة بالضم الالتباس والمثل وشبه عليه الأمر تشبها

[1] ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، ج1، ص397 .

[2] أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الصحاح. للزبيدي وصحاح العربية تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4 ، 1990، ص2236 .

ليس عليه وفي القرآن المحكم والمتشابه والشبهان محركتين النحاس الأصفر يكسرج أشباه وكساب حب كالحرف والشبه والشبهان محركين نبت شائك له. [1]

2- اصطلاحا:

كان التشبيه محل اهتمام البلاغيين والنقاد وهذا ما جعل له عد تعاريف من أهمها:

- ابن رشيق القيرواني:

يعرفه بقوله: أحد التشبيه بما قاربه وشاكله، من جهة واحدة او جهات كثيرة لا من جميع الجهات ، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه. ألا ترى قوهم خد كالورد إنما أرادوا حمرة أوراق الورد وطراوتها، لا ماسوى ذلك صفرة وسطه وخضرة كمائمه.....

فوقوع التشبيه إنما هو أبدا على الأغراض لا على الجواهر، لأن الجوار في الأصل كلها واحد ، اختلفت أنواعه أو اتفقت ، فقد يشبهون الشيء بسميه ونظيره من غير جنسه، كما قولهم: (عين كعين المهاة) فاسم العين واقع على هذه الجارحة من الانسان والكاف للمقاربة، وإنما يردون أن هذه العين لكثرة سوادها. [2]

قاربت أن تكون كلها لعين المهاة ويدل على أن التشبيه بالمقارنة كما قلنا[3]

[1] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان، ج4، ص286 .

[2] أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان، ج1 ، ط5 ، 1981، ص287-286 .

[3] المرجع السابق، ص 287-286 .

- **تعريف السكاكي:**

(الأصل الأول في علم البيان في الكلام في التشبيه أنه مستدع طرفيه مشبها ومشبه به ويشتركا في الحقيقة ويختلفإن في الصيغة او بالعكس كالإنسانيين إذا اختلفا صفته طولا وقصرا، ولأن تشبيه الشيء لا يكون إلا وصفا ، له بمشاركته المشبه به في أمر والشيء لا يتصف بنفسه كما أنه عدم الاشتراك بين الشيئية في وجه من الوجوه يمنعك محاولة التشبيه بينهما لرجوعه إلى طلب الوصف حيث لا وإن التشبيه لا يصار إليه إلا لفرضه وأن حاله تتفاوت بين القرب و البعد وبين القبول والرد وهذا هو تفصيل الكلام في مضمونه وهو طرفا التشبيه ووجه التشبيه والغرض في التشبيه وأحوال التشبيه كونه قريبا أو غريبا مقبولا أو مردودا) [1]

- **حازم القرطاجي:**

ويتعرض القرطاجي للتشبيه في كتاب مناهج البلغاء وسراج الأدباء في حديثه عن محاكاة التشبيه في الشعر: (.... فإذا قيل في الشيء: إنه كالشيء وكان فيه شيء منه، فهو قل حق، لأن الكاف وحروف التشبيه إنما وضعت لأن تدل على الشبه من حيث أنه موجود، قل أو أكثر من حيث كميته.[2]

فقد يقوى التشبيه ويضعف وتكون المحاكاة مع ذلك صادقة إلا أنها في أحد الحالتين أوضح وكثير من الناس يغلط فيظن أن التشبيه والمحاكاة من جملة كذب الشعر، وليس كذلك لأن التشبيه مخبر عن

[1] السكاكي، فتاح العلوم، تحقيق:عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص439،440 .

[2] حازم القرطاجي أبو الحسن ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق: محمد لحبيب ابن الخوجة، دار العرب الاسلام ، بيروت، ط3، 1986، ص111،113 .

شيء الآخر. ورد التشبيه في القرآن الكريم لأن الماء يشبه السراب بلا شك ، والهلال شبيه العرجون القديم ولا بد، وكذلك جميع التشبيهات في الكتاب العزيز. الشبه فيها الظاهر) [1]

- **أما صاحب الصناعتين أبو هلال العسكري:**

– فقال: هو الوصف بأن أحد الموصوفين مناب بالآخر بأداة التشبيه، ناب منابه أو لم ينب، وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة تشبيه، والتشبيه يزيد المعنى وضوحا ويكسبه تأكيدا ولهذا ما أطبق جميع المتكلمين من العرب والعجم عليه، ولم يستعين أحد منهم عنه.

وقد جاء عن القدماء وأهل الجاهلية من كل جيل ما يستدل به على شرفه وفضيله وموقعه من البلاغة بكل لسان. [2]

- **عبد القاهر الجرجاني(ت 461هـ) :**

عبد القاهر الجرجاني يقول معرف التشبيه(..... لأن التشبيه أن تثبيت لهذا المعنى من معاني ذاك أو حكما ذاك أو حكا من أحكامه كإثبات للرجل شجاعة الأسد، وللحجة حكم النور، في أنك تفصل بها بين الحق والباطل كما تفصل بالنور بين الأشياء[3].

[1] المرجع السابق(ص113-111 .

[2] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان تعليق: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ص68 .

[3] أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر دققه قميحة ، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1981، ص261 .

أركان التشبيه:

ومن مجمل المفاهيم وغيرها لفن التشبيه أن الصورة التشبيهية تتكون من أربعة عناصر أساسية هي:

1- **المشبه:** هو الأمر الذي يراد إلحاقه بغيره[1] ، كما في قوله تعالى: « فَتَرَى القَوْمُ فِيهَا صَرْعَى كَأَنْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَة»[2] الحاقة الآية07 فالتشبيه : هم، القوم.

وقد لا يذكر المشبه في قوله تعالى: «مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم»[3] البقرة الآية261 . فالمشبه في هذه الآية وهو تضعيف التواب لمن أتفق في سبيل الله.

2- **المشبه به:** هو الأمر الذي يلحق به المشبه، وهذان الركنان طرفا التشبيه[4] ونحو قوله تعالى: «القمر قدرناه منازل حتى عَادَ كالعرجون القديم»[5] يس 39 .

المشبه به: العرجون، كقوله أيضا:«ففيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان» المشبه به: الياقوت المرجان. [6] الرحمان الآية 56-57-58 .

[1] الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، دار الفكر، بيروت، 2002، ص61 .
[2] الحافة، الآية، 7 .
[3] البقرة، الآية: 261 .
[4] عبد الله شعيب، الميسر في البلاغة العربية، علم البيان، علم البديع، دار الهدى، الجزائر، د ط، د ت ، ص25 .
[5] يس، الآية: 39 .
[6] الرحمان ، الآية: 56،57،58 .

إذا غاب أحد الأركان من المشبه والمشبه به التحق التركيب بالاستعارة وإذا اقتصر التعبير عليها سمى التشبيه" بليغا" ويعتبر كل من المشبه والمشبه به أساسيان في قيام التشبيه ويسمى كل منهما بطرفي التشبيه.

3- وجه الشبه:

هو الوصف المشترك بين الطرفين ويكون في المشبه به أقوى في المشبه، وقد يذكر وجه الشبه في الكلام وقد يحذف [1] ومثال ذلك: خليل كحاتم، وجه الشبه: الكرم.

وإذا كان وجه الشبه منتزع من متعدد كقوله تعالى: «مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون»[2] البقرة، الآية 17 .

4- أداة التشبيه:

وهي اللفظ الذي يدل على التشبيه ويربط المشبه والمشبه به وقد تذكر الأداة في التشبيه وقد لا تذكر كما قد تذكر حرف أو فعلا أو اسما. [3]

أ- **الحرف:** وعلى رأسها (الكاف) كقوله تعالى: « وجنة عرضها كعرض السماء والأرض» [4] الحديد الآية 21 .

[1] طالب محمد الزويعي، ناصر مرحلاوي، البيانو البديع، دار النهضة، الجزائر، بيروت، ط1، ص32 .
[2] البقرة: الآية: 17 .
[3] عبد اللطيف، زبير دراقي، الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،2004م، ص118 .
[4] الحديد، الآية : 21 .

ب– الفعل: مثل الفعل تشابه ومشتقاته[1]، كقوله تعالى: « إن البقر تشابه علينا»[2] البقرة الآية07

ج– الاسم: ومن المتداولة الاستعمال مثل كقول احدهم: أنت مثل أبوك ومنها أيضا ، محاك ومشاكل ، توازن، مساو.... [3].

أقسام التشبيه وأغراضه:

1– باعتبار الطرفين:

وهما المشبه والمشبه بح حيث يقسم علماء البلاغة مباحث الطرفين إلى ثلاثة أقسام:

من حيث مادتهما ثم من حيث الأفراد والتركيب وأخيرا من حيث تعددهما.

أ – من حيث مادتهما: ينقسم الطرفإن حسيين وعقليين أو مختلفين.

* **الطرفإن الحسيان:**هما اللذان يدركان بإحدى الحواس الخمسة وهي: البصر، السمع، الشم، اللمس أو الذوق، كقولك أنت تمدح أحدهم: وجهه كالقمر وصوته كتغريد البلابل، فالقمر يدرك البصر والصوت يدرك بحاسة السمع.

[1] طالب محمد الزويعي، ناصر حلاوي، البيان والبديع، ص31، 32 .
[2] البقرة، الآية: 7 .
[3] طالب محمد الزويعي، ناصر حلاوي، البيان والبديع، ص32 .

*** الطرفإن العقليان:**

يدركان بالعقل أو الوجدان ونعني بالوجدان تلك المشاعر النفسية كاللذة والألم والغضب والجوع والشبع والفرح.... [1]

*** كما في قوله تعالى:** «طلعها كأنه رؤوس الشياطين»

ويدخل البلاغيون في العقلي ما يسمونه الوهمي وهو ليس مدركا بشيء من الحواس الخمس الظاهرة مع أنه لو أدرك لم يكن مدركا إلا بها.

*** الطرفإن المختلفإن:** وهما المركبات من شبه حسي والمشبه به عقلي أو العكس.

ب- من حيث الأفراد والتركيب:

قبل الخوض في هذه النقطة نود أن نسلط الضوء على معنى المفرد والمركب فنقول: الأفراد في البلاغة ليس كالأفراد في علم النحو، ففي النحو يعني المفرد غير ما يعنيه المثنى أو الجمع ، أما المفرد في البلاغة فهو غير المركب، فإذا قلنا: هذا الولد نظيف فإن قولنا يدل على المفرد ، وكذلك لو قلنا. هذان الولدان نظيفإن وهؤلاء نظيفون فهي جميعا مفردة بلاغيا اما المركب: فهو الصورة المكونة من عدد من العناصر المتشابكة والمتماسكة فقولنا: هذا الرجل السمين يرقص في الساحة يشبه الفيل في حلبة الألعاب، فتعبيرنا عن الرجل لم يكن مفردا إنما قصدنا الرجل المتصف بالسمين والراقص في الساحة، وهذه الأوصاف هي التي جعلته مركبا. وللتنبيه أن المفرد المطلق هو الذي خلا من التقيد

[1] بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجدي، علم البيان، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط7، ج، 2002م، ص16-18 .

نحو: قلم، دفتر، كتابا، والمفرد المقيد هو اتبع بإضافة أوصافا أو حال نحو: الكتاب جديد والرجل ضاحكا..... [1]

ج- من حيث تعددها:

*** التشبيه الملفوف:**

وهو جمع كل طرف منها مع مثله كجمع المشبه والمشبه به مع المشبه به، وبحيث يؤتى المشبهان معا على طرق العطف وغيره ثم تؤتى بالمشبهات كذلك نحو: قول امرئ القيس:

كأن قلوب الطير رطبا يابسا لدى وكرها والحشف البالي.

فقد شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب اليابس العتيق منها بالحشف البالي (وهو أراد الثمر) ..... [2].

*** التشبيه المفروق:**

وهو جمع كل مشبه مع ما شبه به.

*** تشبيه التسوية:**

وهو يتعدد المشبه دون المشبه به أو ما تعدد طرفه الأول وسمي بذلك للتسوية فيه بين المشبهات .

[1] بكري شيخ، للبلاغة العربية في ثوابها الجديد، ص20 .

[2] علي مزاجي، محاضرات وتطبيقات في علم البيان، سنة أولى جامعي، دار هومة، الجزائر، د ط، 2010، ص46 .

*** تشبيه الجمع:**

وهو أن يتعدد المشبه به ،دون المشبه ، وسمي بذلك للجمع فيه بين ثلاثة مشبهات.[1]

التشبيه باعتبار الأداة: يقسم البلاغيون التشبيه باعتبار أداته إلى :

التشبيه المرسل:

المرسل لغة أرسل الشيء أطلقه والرسول بعثه والكلام أطلقه بغير تقييد وأرسله عليه سلطة وأرسله إليه وجهه والقوم كثر رسلهم أي لينهم.[2]

والتشبيه المرسل وهو ما ذكرت فيه الأداة 2 كقول الشاعر.

"إنما الدنيا كبيت نسجه من عنكبوت". [3]

حيث أن الشاعر شبه الدنيا بالبيت الذي نسجه من عنكبوت وذلك لكثرة تشبعات الدنيا بالهموم وأمورها كالبيت العنكبوت المرتبط بنسج من الشبكات حيث ذكر المشبه وهي الدنيا، وأداة التشبيه الكاف، والمشبه به البيت ووجه الشبه نسيج العنكبوت ، وكقول امرؤ القيس

وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي

حيث أن الشاعر شبه الليل بموج البحر في ارتقاء سدوله عند هدوء البحر حيث ان الشاعر يتذكر أنواع همومه المبتلي بها حيث ذكر المشبه وهو الليل وأداة التشبيه الكاف والمشبه به موج البحر ووجه الشبه ارتخاء سدوله [4].

[1] عبد اللطيف شرقي وزبير دراقي ،الإحاطة في علوم البلاغة ص 119.

[2] حرجي شاهين عطية، معجم المعتمد ،تح سعدي ضاوي وجوزيف مالك واميلين الياس، مراجعة إميل يعقوب ،لبنان ط،ت2007 ص236.

[3] احمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ،دار الجوزي للطبع والنشر ،مصر–القاهرة،ط1،ت2010،ص268

[4] ينظر رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم للنشر والتوزيع حجار عنابة، الجزائر، دط،دت، ص57

ب – التشبيه المؤكد

لغة " توكد" ،والعهد ثقة الشيء قرره .[1]

والمؤكد ماحذفت أداته ، وتأكيد التشبيه حاصل من ادعاء ان المشبه به على سبيل البلاغة حتى ظن انه المشبه به [2]

وذلك نحو قوله تعالى" وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب"[3] سورة النمل الآية88.
أي الجبال ترى القيامة كسير السحاب في الهواء الذي تسوقه الرياح.

حيث ان الله سبحانه وتعالى شبه الجبال وهي المشبه به وحذفت الأداة وهذا ما أفاد في تقوية المعنى وبلاغته.

والتشبيه المؤكد ابلغ من التشبيه المرسل وأوجز إما كونه ابلغ فلجعل المشبه مشبها به، من غير واسطة أداة فيكون هواياه فإنك ان قلت زيد أسد قد تجعله أسدا من غير إظهار أداة التشبيه وإما كونه أوجز فتحذف أداة التشبيه منه حيث انه يصبح المعنى أكثر جمالا وزيادة في بلاغته.[4]

ومن التشبيه المؤكد ما أضيف فيه المشبه به إلى المشبه.[5]

وقد يسمى التشبيه المرسل مظهرا كما يسمى التشبيه المؤكد مضمرا وهذا التشبيه المؤكد أو المضمر ينقسم إلى أقسام منها

ما يقع فيه المشبه والمشبه به موقع المبتدأ أو خبره المفرد، نحو أنت أسد ، وكرمك بحر وقولك شعر ففي هذه الأمثلة وأشباهها لا يصعب تقديره الأداة.

---

[1] ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ص455.
[2] عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار الأفاق العربية، مصرالقاهرة،ط1،ت54، 2006م.
[3] النمل الآية88.
[4] احمد الهاشمي ، جواهر البلاغة، ص268.
[5] عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص54.

ما يقع فيه المشبه موقع المبتدأ والمشبه به موقع الخبر المفرد المكون من مضاف ومضاف إليه ، نحو أنت حصن الضعفاء ،وهذا ينقسم بدوره يأتي على نوعين إذا كان المضاف إليه معرفة كما في المثال السابق جاز لنا عند تقدير الأداة في التشبيه

الإبقاء على المضاف إليه كما هو تقديمه على المضاف فنقول مثلا كحصن الضعفاء أو أنت للضعفاء كحصن[1]

إذا كان المضاف إليه نكرة تعين تقديمه عند تقدير الأداة فنقول مثلا فلان بحر بلاغة" فلان في البلاغة كبحر.

ج التشبيه البليغ:

يعرفه الخطيب القزويني في كتابه الإيضاح :"والبليغ من التشبيه ما كان من هذا النوع اعني البعيد لغرابته ولان الشيء إذا نبل بعد الطلب له والاشتياق إليه كان احلى وموقعه من النفس ألطف وبالمسرة أولى ولهذا ضرب المثل لكل ما لطف موقعه ببرد الماء على الظمأ".[2]

3- باعتبار وجه الشبه:

أ- **التشبيه غير التمثيلي**: إذا كان وجه الشبه في التشبيه واحدا أو متعددا لا يكون بتعدده صوره وهيئته ،كقولنا الفتاة زهرة رقة وشذى ونظارة.

ب - **التشبيه التمثيلي**: إذا كان وجه الشبه صورة من أجزاء، وهيئة حاصلة من أشياء.[3]

ج- التشبيه المجمل:

ما حذف منه وجه الشبه: مثل ما وصف أعرابي رجلا .

[1] المرجع نفسه،ص275-278.

[2] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، ص264.

[3] عبده عبد العزيز قليقة، البلاغة الإصطلاحية، دار الفكر العربي،القاهرة- مصر-، ط03، 1992م، ص34.

فقال: كأنه النهار الزاهر والقمر الباهر الذي لا خفى على كل ناظر.

فالأعرابي وصف الرجل وشبهه بالنهار والقمر ،لكنه لم يذكر الصفة أو الرابط الذي يربط بين الرجل والنهار ،أوبين الرجل والقمر، وبالتالي حذف وجه الشبه ولم يصرح به.

د- التشبيه المفصل :

ما ذكر فيه وجه الشبه كقولهم: حديقة كأنها الفردوس في الجمال والبهاء.

ففي هذا المثال شبهت الحديقة بالفردوس واشتركا في ميزة الجمال والبهاء وهي مذكورة في التشبيه ،وهذا ما يطلق عليه التشبيه المفصل. [1]

هـ- التشبيه الحقيقي:

وهو ما كان وجه الشبه فيه قائما بالطرفين حقيقة، كتشبيه وجه الفتاة بالشمس، وشعرها بالليل، وجه الشبه بين الطرفين إنما هو الإشراق ،والسواد على التوالي.

و- التشبيه التخيلي:

وهو ما كان وجه الشبه قائما بأحد الطرفين تحقيقا وبالأحرى تخيلا كأن يقول: سيرة فلان الصالح الطيب وأخلاقه كأريج المسك.[2]

[1] علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة والبيان والمعاني والبديع، دار المعرفة –القاهرة ،1999م،ص25.

[2] عبده عبد العزيز قليقلة ، البلاغة الاصطلاحية ص45

أغراض التشبيه:

كما سبق وأن اتفق البلاغيون عن أركان التشبيه وأدواته، وتقسيم أطرافه اتفقوا أيضا على ما زاد النشر والشعر من أسلوب بيان راق محتواه التشبيه وذلك لحسن الدلالة والإرشاد على المعنى المقصود وكله ملم لا أسمى صفات البلاغة وهي التأثير في النفس والأساس بالجمال الحقيقي ومنه التذوق البلاغي الصحيح.[1]

وعليه. فمن أغراض التشبيه الآتي:

بيان إمكان المشبه أي بيان الوجود: وهذا حين يلحق إلى التشبيه أمر غريب تذهب غرابته عند ذكر شبيه له فكان المشبه به يبرهن على مكان وقوع المشبه. [2]

تقرير حال المشبه:

وهو لتوضيح صورة المشبه لدى السامع وثباتها كذلك إذا كان ما هو مسند للمشبه بحاجة إلى تأكيد وإيضاح. [3]

كقوله تعالى: ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [4] العنكبوت الآية45 .

[1] الكاكي- مفتاح العلوم، تح: ط1، 2000، ص439 .
[2] النظر: التلخيص في علوم البلاغة القزويني: 264، 263 .
[3] المصدر نفسه، ص265-264-263 .
[4] العنكبوت: الآية45 .

بيان حالة المشبه:

وهذا عندما يكون المشبه غير معروف الصفة أي مهما هنا يأتي التشبيه فيضفي عليه الوصف ليزيده ثباتا[1].

بيان مقدار حالة المشبه:

وهكذا يمكن ويتحقق عندما يكون المشبه .

معروف الصفة والمشبه به واضحا في القوة والضعف والزيادة والنقصان. [2]

لقوله تعال﴿ وَلِلَّهِ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَآ أَمۡرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمۡحِ ٱلۡبَصَرِ أَوۡ هُوَ أَقۡرَبُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٧٧ ﴾ النحل الآية77 .

وأقسامه هي محتواه في التشبيه لكن الأخير بدوره وجدناه محثو في الغرض ذاته ذلك لما أعطاه له من حسن تبليغ وأسلوب أنيق يؤدي معناه حسب موضعه وحسب نوعه. [3]

فمن خلال دراستنا لأنواع التشبيه ومقارنة مع الأغراض لاحظنا بأن هناك علاقة بين النوع والغرض فتقريبا لكل صنف غرضه الخاص والمشعور والمعتاد أن يسايره.

[1] التلخيص في علوم البلاغة القزويني، ص265 .

[2] المرجع السابق.

[3] النحل، الآية: 77 .

خصائص التشبيه:

من بلاغة التشبيه ان يشبه الشيء ،بما هو أكبر منه وأعظم، لأن التشبيه لا يعمد إليه إلا لضرب من المبالغة ،فإما أن يكون مدحا أو ذما أو بيانا وإيضاحا ولا يخرج عن هذه المعاني الثلاثة.

وإذا كان الأمر كذلك فلابد فيه من تقدير لفظة "افعل" فإن لم تقدر فيه لفظة "افعل" فليس بتشبيه بليغ، إلا ترى أن نقول في التشبيه المضمر الأداة "زيد الأسد "فقد شبهنا زيدا بالأسد الذي هو أشجع منه، فإن لم يكن المشبه به في هذا المقام أشجع من زيد الذي هو المشبه ناقصا إذا لا مبالغة .

ومن التشبيه المظهر الأداة قوله تعالى:﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾ ﴾ سورة الرحمن، الآية 22 . وهذا التشبيه كبير بما هو أكبر لأن السفن البحرية وان كانت كبيرة فإن الجبال أكبر منها.

وكذلك إذا شبه شيء حسن بشيء حسن، فإنه إذا لم يشبه بما هو أحسن منه فليس بوارد على طريق البلاغة ، وان شبه قبيح فينبغي أن يكون المشبه به أقبح.

وان قصد البيان والإيضاح فينبغي ان المشبه به أبين وأوضح [1]

ومن ذلك يرى أن تقدير لفظة "افعل" لابد منه فيما يقصد به بلاغة التشبيه والا كان التشبيه ناقصا.

ومن خصائص التشبيه المضمر الأداة قوله تعالى: "وجعلنا الليل لباسا" فشبه الليل باللباس ،لأن الليل من شأنه أن يستر الناس بعضهم عن بعض لمن أراد هربا من عدو أو ثباتا لعدو أو إخفاء مالا يجب الاطلاع عليه من أمره، وهذا من التشبيهات التي لم يأت بها إلا القرآن الكريم. فإن التشبيه الليل بلباس مما اختص به القران دون غيره من الكلام المنثور والمنظوم.

ومن تشبيه المركب بالمركب مع إضمار الأداة وهذا التشبيه بليغ عجيب لم يسمع إلا من النبي صلى الله عليه وسلم.

[1] عبد العزيز عتيق ، علم المعاني، البيان ، البديع في البلاغة العربية ،دار النهضة العربية، للطباعة والنشر ،بيروت ،ص313.

لعل التشبيه من الأساليب البيانية أكثرها دلالة على قدرة البليغ وأصالته في فن القول، وذلك لأن التشبيه هو في الواقع ضرب من التصوير ولا تأتي الإجادة أو الإبداع فيه إلا لمن توفرت له أدواته ،من لفظ ومعنى وصياغة ومن سمو خيال ورهافة حس ،ومن براعة في تشكيل صور التشبيه على نحو يبث فيها الحركة ويمنحها الجمال والتأثير ومن اجل ذلك يقال :إن التشبيه من بين ألوان البلاغة ممعن في الترف، كثير الأناقة، شديد الحساسية ،رقيق المزاج، وأي تهاون فيه يعيبه ويخرجه من الحسن إلى القبح

وهذا القبح أنواع كثيرة، منها ما يرجع إلى اللفظ أو المعنى أو الصياغة أو الخيال أو الأصول البلاغية التي يبنى عليها التشبيه .

فمن الأصول البلاغية أن يشبه الشيء بما هو أكبر وأقوى منه، فيشبه مثلا الحسن بالأحسن والقبيح بالأقبح ، والبين الواضح بما هو أبين وأوضح منه وإلا كان تشبيه ناقصا.

والتشبيه من أكثر الأساليب البيانية دلالة على مقدرة البليغ ومدى أصالته في فن القول. فالبلغاء كانوا ومازالوا في كل زمان ومكان يتنافسون اصطياده، ويلقون بشباك خيالهم في محيطه، ثم ينزعونها واذ ابعضها ملؤها اللآلئ والدرر، وإذا بعضها الأخر ملؤه الحصى والحجر[1]

[1] عبد العزيز عتيق ، علم المعاني، البيان ، البديع في البلاغة العربية ،ص315، 328.

بلاغة التشبيه:

التشبيه مع ما فيه من ميزة الإيجاز اللفظ يفيد المبالغة في الوصف، ويخرج الخفي إلى الجلي والمعقول إلى المحسوس، ويجعل التافه نفيسا والنفيس تافها ويدنى البيد من التقريب، ويزيد المعنى وضوحا، ويكسبه تأكيدا فيكون أوقع في النفس وأثبت ، وله روعة الجمال والجلال.

واشار القزويني إلى بلاغة التشبيه فقل: " اعلم انه مما اتفق العقلاء على شرف قدره ما فخامة امره في فن البلاغة، أو تعقب المعاني به لا سيما قسم التمثيل منه يضاف قواها في تحريك النفوس إلى المقصود بها مدحا كانت أو افتخارا أو غير ذلك" . [1]

وتنشأ بلاغة التشبيه من أنه ينتقل بك من الشيء نفه، إلى شيء طريف يشبهه أو صورة بارعة تمثله. وكلما كان هذا الانتقال بعيد ، قليل الخطر بالبال وممتزجا بقليل أو أكثر من الخيال كان التشبيه أروع للنفس، أدى إلى اعجابها واهتزازها. [2]

فإذا قلنا، فلان يشبه فلانا في الطول أو ان العرض تشبه البيضة في الشكل لم يكن في هذه التشبيهات أثر للبلاغة. ذلك لظهور المشابهة، وعدم احتياج العثور عليها إلى براعة وجهة ادبي وهذا الضرب من التشبيه يقصد به البيان والايضاح ، وتقريب الشيء إلى الأذهان.

وقد مثل له بيت امرئ القيس وهو التشبيه المتعدد وليت من شعر من بشار بن البرد في المركب قال امرئ القيس

[1] حسن عبد الجليل يوسف، علم البيان بن القدامى والمحدثين، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ط1 ، 2006م ، ص23 .
[2] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، دار ابن الجوزي، والنشر والتوزيع، مصر، 2009، ص214 .

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ***لدى وكرها العناب وال... البالي

فيقول: «أعلم أن ما كنت من التركيب في صورة أمرئ القيس فإنما يستحق الفضيلة من حيث اختصار اللفظ وحسن الترتيب فيه لا لأن للجميع فائدة في عين التشبيه»

قال بشار بن البرد:

كأن النقع فوق رؤوسنا * وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه**

فبين أن التعدد عند امرئ القيس يختلف عنه عند بشار بن البرد (.... فالتشبيه هذا مركب وموضوع على أن يريك الهيئة التي عليها النفع المظلم والسيوف في أثنائه كبرق وكومض وتعلو وتنخفض وترى لها حركات من جهات مختلفة) [1]

وتفهم مما تقدم أن التشبيه المركب (التمثيلي) عند الرجاني هو الذي يتحد فيه التشبيه بالمشبه به ويكون مركبا من شيئين فأكثر وأما المتعدد فيكون جمعا للصور التشبيهية من غير تركيب[2].

فما اتخذ مشبها من الأرض"العرجون" لقوله تعالى :﴿ **وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ** ﴿٣٩﴾ ﴾ وأعجاز النخل[3]"سورة يس الآية39

[1] امرئ القيس، الديوان، شرح: عبد الرحمان المصطاوى، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، ت2004، ص139 .

[2] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، ص170 .

[3] يس، الآية: 39 .

لقوله تعالى﴿ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ ﴿٢٠﴾ ﴾ القمر الآية20

والشجرة المباركة لقوله تعالى﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ ﴾ إبراهيم الآية24 .

وما اتخذ مشبها من حيوانها" الحمار" كقوله تعالى ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾ ﴾ [1] الجمعة الآية 05 .و ما اتخذ من جمادها: الجبال، الحجارة

الجبال لقوله تعالى ﴿ وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [2] هود الآية42 .

والحجارة في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾ البقرة الآية 74 [3].

[1] ابراهيم، الآية: 24 .

[2] الجمعة، الآية: 5 .

[3] البقرة ، الآية 74.

وهذا تجد أن عناصر التشبيه في القرآن الكريم تستمد من الطيبة أمام أعين الناس القريبة من أذهانهم مما جعلا خالدة وباقية على مر العصور. فالقرآن الكريم يختار من الصور الأدبية ما يمكن أن يكون من الصور العالمية التي تظل موحية. والتي يظل فعلها القوى الساحر . مهما اختلفت البيئات وتتابع الزمن.

وقد علق بذوي طبانة على هذا التعريف بقوله: (هذا التعريف بين الوظيفة التشبيه وعمله أكثر مما يدل على حقيقته وحده) وحذا حذوه الدكتور عبد السيد الهاوي فقال: " ومن الملحوظ أن هذا التعريف بين وظيفة التشبيه وعمله أكثر مما يدل على حقيقته وحده " والحق أن الكلام عبد القاهر جيد للتشبيه أجل إنه لم ينص فيه على أداة لكن الأداة ركن من أركان التشبيه.

وليست طرف فيه، وهي لهذا تذكر أو تقدر ، وتقديرها أفضل بكثير من ذكرها بلاغة.... [1]

إن عبد القاهر في كتابه أسرار البلاغة بقف وقفة قصيرة عند التشبيه والاستعارة والتمثيل ويقول ينبغي أن يبدأ بجملة من القول في الحقيقة والمجاز ثم يتبع ذلك القول في التشبيه والتمثيل ، ثم يتحدث عن الاستعارة، ذلك لأن المجاز أعم من الاستعارة والواجب أن يبدأ بالعام قبل الخاص والتشبيه كالأصل في الاستعارة وهي فرع له[2].

وينقل إلى التشبيه التمثيل ويلاحظ أن التشبيه على ضربة : ضرب عادي لا يحتاج إلى تأويل كشبيه الخدود بالورد والشعر بالليل. وغير عادي وهو الذي يفتقر إلى شتى من التأويل، كتشبيه الحجة في

[1] يذوي طيانة، البيان الغربي، مكتبة أنجلو المصرية، مصر، ط2، ت1985، ص219 .

[2] عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر الغربي، مصر، ط3، ت1992، ص37 .

الظهور والوضوح بالشمس، ويتفاوت هذا الضرب تفاوتا شديدا[1]، ويقول: (.... فأعلم أن التشبيه عام، والتمثيل أخص منه- فكل تمثيل تشبيه، وليس كل تشبيه تمثيلا) [2]، ويؤخذ من مجموع كلامه أن التمثيل.

[1] شوقي ضيف ، البلاغة والتطور ، تاريخ، دار المعارف، مصر، ط9 ، ت1995، ص195 .

[2] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، ص75 .

الفصل الثاني

يعد امرؤ القيس من أوائل الشعراء الذين أبدعوا في التشبيه من خلال شعرهم ، والتشبيه غرضه الدائب هو غرض الصورة بأفضل ما يمكن يتصوره الا مستمع ومن خلال هاته الأبيات نستخرج التشبيهات ، قال امرؤ القيس :

فظل العذارى يرتمين بلحمها وشحم كهداب الدمقس المفتل [1]

قال الشاعر بأن النسوة جعلن يلقي بعضهن إلى بعض شواء المطية إستطابة وتوسعا فيه طول نهارهن وذكر بأن شحمها إبريسم في فتله المحكم .

والتشبيه موجود في عجز البيت : وشحم كهداب الدمقس المفتل .

وطرفاه : المشبّه : الشحم ، المشبّه به : الإبريسم (الدمقس).

وبقية الأركان : الأداة : الكاف ، ووجه المشبه : شدة الفتل والمبالغة .

أما الطرفان فهما حسيان ملموسان في اللحم والشحم وجودة الفتل ، والجامع بينهما هو البريق والاسترسال .

وبالنسبة لوجه الشبه وهو جودة الفتل وشدتها فالمشترك الوصفي بين المشبّه والمشبّه به أعطى صورة امتازت بالتصوير الحقيقي للمشبه .

فالتشبيه المرسل مفصل بذكر الأداة أولا ووجه الشبه ثانيا فقد شبّه الشحم بالإبريسم لبياضه الخالص وفتله المحكم .

فغرضه بيان مقدار حال المشبّه ، فهذا الأخير صفته معروفة فالشحم معروف معرفة إجمالية ، لكن إضافة الدمقس والفتل زادته وضوحا وتأكيدا بل جمالا وصفيا مميزا ، فهو حسن في صورته الإجمالية حيث أعطى المشبّه به إلى المشبه جمالا صوريا ، وقد جسّد وعبّر عن أجسام العذارى أحسن

[1] – الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، دار الفكر ، بيروت ، دط ، 2000، ص04.

تمثيل بحسب ما يأكلن خاصة الدهون منها وقد خصّه الشاعر في بيته بالشحم والذي بدا على أجسامهن وزادهن نعوما وحريرا .[1]

كما قال أيضا:

مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل [2]

فهي لطيفة الخصر ضامرة البطن ، وجعل صدرها البرّاق اللون المتلألئ الصفاء بمثابة المرآة فالتشبيه موجود في الشطر الثاني من البيت : ترائبها مصقولة كالسجنجل .

أما الطرفان : المشبّه : الترائب ، والمشبّه به : المرآة .

أما بقية الأركان : الأداة : الكاف ، ووجه الشبه الصفاء .

فالطرفان حسيان بصريان حيث شبّه صدر امرأته المصقول بالمرآة والجامع بينهما هو صفاء اللون والتلألؤ .

وبالنسبة لوجه الشبه الذي هو الصفاء فقد أضفى على الصورة التشبيهية من الإحكام في المعنى إلى درجة الذهول حيث كان فيه نوع من المبالغة اللفظية والوصفية في تشبيهه مكان صدرها بالمرآة ، وهذا إن دلّ فقد يدل على صبابة الشاعر وولهه .

ومنه ، فالتشبيه مرسل مفصل لذكر الأداة والتصريح بوجه الشبه ، الصفاء ، والتلألؤ فوجه التشبيه زاد من الصورة الجمالية للمرأة بصفة عامة لمكان صدرها بصفه خاصة .

وعليه فهو تشبيه حسن إن لم نقل رائع التمثيل فهو جميل الصورة وبديع المماثلة بين الصدر والمرآة ، وهذا ليس بغريب لشاعر دمه غزلي ومجونه جعل من شعره يتداول بصورة جسّد عليها من قبل أترابه آن ذاك .

[1] – ينظر : الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، ص14.

[2] – محمد صبري الأشر ، العصر الجاهلي لأدب والنصوص ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، دط، د تر ، ص84.

وغرضه بيان مقدار حال المشبّه أي زيادة التأكيد الصفة وهي الصقل أي الصفاء بتشبيهها بالمرآة هي مركز الصفاء والتلألؤ [1] .

قال امرؤ القيس في هذا البيت :

إذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل [2]

وصف الشاعر طيب رياهما بطيب نسيم هبّ على القرنفل فجاء برياه ومركز التشبيه في البيت كاملا ،فالطرفان هما : المشبّه : رائحة محبوبتي الشاعر .والمشبّه : نسيم الصبا .

أما بقية الأركان : الأداة : محذوفة ووجه الشبه : محذوفة .

والطرفان حسيّان عن طريق الشمّ حيث ذكر بأن رائحة حبيبته إذا قامتا من مكانيهما انتشرت وفاحت ، فهي مثابة رائحة نسيم الصباح هبّ على القرنفل وأتى برائحته فهما متوافقا التمثيل .ووجه الشبه محذوف ، لكنه مستساغ من خلال المشبّه به وهي الرائحة الطيبة المجملة .

فالتشبيه بليغ لحذف الأداة ووجه التشبيه من خلال تشبيهه لرائحة المرأتين إذا نهضتا وانتشرت رائحتهم برائحة النسيم فيه نوع من رائحة القرنفل .

فغرضه بيان مقدار حال المشبّه ، بحيث رائحتيهما معروفة وهي رائحة المسك لكن لبيان مقدار هذه الصفة ضيف لها التشبيه لإبرازها ، خاصة وأن هنا التشبيه مبالغ فيه .

وعليه فهو حسن بل أنسب مثال أطلقه على حبيبته ، بحيث لم يكفه المسك الذي وصفهما به عند قيامهما بل زادها رائحة نسيم الصباح عندما يأتي معه بريا القرنفل ، فقد جعل من رائحة

[1] – محمد بن سلام الجمحي ، طبقات فحول الشعراء ، قراءة وشرح أبو فهد محمود شاكر ، دار المدني جدّة ، د.ط، د.تر ، ص55.
[2] – الزوزني ، شرح المعلقات السبع، ص32.

متغزلتيه هنا منبع روح الزهر والريحان [1] .

وفي بيت آخر قال الشاعر :

تصدي وتبدي عن أسيل وتتقى بناظرة من وحش وجرّة مطفل [2].

إن تعرض عنه وأثناء إعراضها تظهر خدّا أسيلا وتستقبله بعين مثل عيون ضبا وجرّة أو مهاة اللواتي لهن أطفال والنظر إليهم بالعطف والشفقة .

الطرفان هما : المشبّه : المرأة (الحبيبة) .والمشبّه به : نظرة الضباء .

أما بقية الأركان : الأداة : محذوفة . ووجه الشبه محذوف .

الطرفان حسيان بصريان حيث الأول هو حبيبة الشاعر التي مثّل نظرتها بمحسوس آخر وهو الضباء أو ووحش وجرّة ، ووجه الشبه كامن في نظرة الشفقة .

والتشبيه بليغ لحذف الأداة ووجه الشبه ، وتجسّد ذلك في قوله بأن حبيبته تعرض عند وأثناء إعراضها تظهر خدّا أسيلا تستقبله مع ذلك بعين تشبه بنظرتها عيون ضبا وجرّة.

فغرض التشبيه هنا بيان حال المشبّه فصفة المرأة كانت مجهولة عندنا فأضفى عليها التشبيه صورة واضحة وصفة ميّز بها التشبيه بصفة عامة .

فهو حسن حيث لجأ الشاعر إلى تحسين صورة ومعنى المشبه فرغب فيه من خلال تشبيه مختلف وهو نظرة الضباء وجرّة ،لأولادهما وشفقتهما عليهم فدائما حنان الأم لأبنائها حتى عند الحيوان يكون في أجمل صورته دائما ، لكن ما أراد الشاعر توضيحه وقوله هو أن حبيبته تعرض عنه

[1] – ينظر : المصدر نفسه ، ص33.

[2] – الزوزني ، شرح المعلقات السبع، ص33.

أي لاتريد تكليمه وفي نفس الوقت تنظر إليه بنظرة الراغب الممتنع عن إظهار ما بداخله ، فالشفقة لم تكن شفقة من باب الإنسانية بل من باب الحب القاتل .[1]

قال الشاعر :

وتعطو برخص غير ششن أساريع ظبي أو مساويك أسحل [2]

أراد الشاعر القول بأن إمرأته لها رخص لين ناعم غير غليظ وأناملها لها لا تخالف صنعا من الدود من المساوك .

موضع التشبيه : وتعطو برخص غير ششن أساريع ظبي أو مساويك أسحل

فالطرفان هما : المشبه : الرخص ، والمشبه به : الدود ، أغصان الشجرة .

أما بقية الأركان : الأداة : كأن ، ووجه التشبيه : دقة الدود التي تشبّه بها أنامل النساء في رقتها ، وأغصان الشجرة التي تدق أغصانها في استواء لدقتها تشبه بها أصابع النساء .

فالطرفان حسيان بصريان مع إمكانية اللمس فقد تشبّه رخصها الناعم بما هو حسّي كالدود ودقة أغصان الشجرة ، فمحسوسياته التي لجأ إليها دقيقة التمثيل ووفية التشبيه والتقريب .

أما وجه التشبيه فقد تعدد تمركزه وأخذه من دقة أغصان الشجرة ورقة الدود وغرضه بيان مقدار حال المشبّه فعلمنا الرخص اللين الناعم زادته الصفة المضافة إليه من المشبّه به توضيحا وتبيينا .

وهو بذلك حسن في معناه أكثر منه في صورته تفطن الشاعر في تمثيله لأنامل حبيبته بما هو حسن إن لم نقل جيّد المعنى وبليغ المقصد ، لأن النعومة الدودية ودقة الغصنية يكونان صورة تتمثل في شيء طويل دقيق ناعم وهو ما قصده من وصفه للأنامل[3] .

[1] – ينظر : المصدر السابق، ص33.

[2] – حسن بشير صدّيق ، المعلقات السبع دراسة الأساليب والصور والأغراض ، دار السودانية للكتب ، الخرطوم ، ط1، 1998، ص11.

[3] – ينظر : المصدر نفسه ، ص13-14.

وقال أيضا :

له أيطلا ظبي وساقا نعامة وأرخاء سرحان وتقريب تنقل [1]

معنى البيت يقوم على عدد من الأمثلة التي تعرف جزاء من الفرس بجزء من الظبية والنعام والسرحان والتنقل ، لأن هذه الحيوانات تضفي على الفرس مثالية تسمو بواقعه وتضاعفه .

وموضع التشبيه موجود في البيت بصورته العامة .

فالطرفان هما : المشبّه : خاصرة الفرس ، وساقاه . والمشبّه به : خاصرة الظبي ، سرعة الذئب ، تقريب ولد الثعلب .

أما بقية الأركان: الأداة :محذوفة : ووجه الشبه : متعدد : هو طول ساق النعامة وسرعة الذئب .

وعليه فالطرفان حسيان بصريان حيث شبّه فرسه بمجموعة من التشابيه التي عرّفنا بها عن فرسه ، فالطرف الثاني في جزء من الظبية والنعام والسرحان والتنقل ، وتشبيه فرسه الحسّي بما هو حسّي آخر أضفى على تشبيهه نوعا من الواقعية المجسدة .

فوجه الشبه هنا منتزع من متعدد وقد كان تنوع التشبيه بتنوع وجه الشبه ومنه فالتشبيه تمثيلي حيث قام على مجموعة من التشابيه للفرس مأخوذة من الظبية والنعام والسرحان والتنقل، فقد عوضه التشبيه عن الكثير من النعوت حيث شكلت لنا بذلك صورة متكاملة .

فالغرض هو بيان حال المشبه حيث قام بالشاعر مباشرة لإعطاء أوصاف لفرسه كنا نجهلها عنه ، فزادها التشبيه وصفا تاما كاملا .

[1] – حسن بشير صدّيق ، المعلقات السبع دراسة الأساليب والصور والأغراض ، ص45.

ومنه فالتشبيه حسن فقد وضع الشاعر فرسه في أحسن صورة تشبيهية بل أخذ من كل حيوان ميزة ينفرد بها وجعلها في فرسه ، وهذه الصفات هي من أجمل الصفات لدى الحيوانات بالموصوفة فألمها الشاعر في فرسه فأحسن تصويرها .[1]

قال الشاعر:

يضيئ سناه أو مصابيح راهب أمال السليط بالذبال المفتل [2]

وقصد القول أن تحرك البرق يحاكي تحرك اليدين وضوءه يحاكي ضوء مصباح الراهب .

فالطرفان هما المشبه: البرق (السنا)، المشبه به : مصابيح الراهب .

أمّا بقية الأركان فهي: الأداة : محذوفة ، ووجه الشبه : الإضاءة والتلألؤ .

والطرفان مختلفان حيث الأول وهو عقلي ضوء البرق المتلألئ والثاني حسي بصري وهو لمع اليدين ومصابيح الراهبان ، فقد شبّه ما هو مدرك عن طريق العقل والتخيل بما هو محسوس عن طريق البصر فجعل من الصورة أكثر واقعا وواقعية وأنسبها تجسيدا بالنسبة للتشبيه .

ووجه الشبه هو الإضاءة الخارقة ، وهو ما جمع بين البرق و مصباح الراهب مع العلم أن البرق أكثر إضاءة من مصباح الراهب أو غيره .

فالتشبيه هنا مقلوب حيث جعل من المشبه الذي هو البرق مشبها به يزعم أن وجه الشبه فيه ويقصد بذلك المشبّه الذي أقوى وأظهر .

وغرضه تقرير حال المشبه أي أراد الشاعر أن يثبت ويقوي شأن التشبيه حيث أسند إليه ما هو بحاجة إلى توضيح أكثر .

1 - الزوزني ، شرح المعلقات السبع، ص45.

2 -ينظر ، المصدر نفسه ، ص51.

فهو حسن الصورة بالرغم من أنّ المشبّه الذي هو البرق اكثر إضاءة وتلألؤا من مصباح الراهب ، ولأن التشبيه كان مقلوبا فقد انعكست الصورة ، لكن ذلك لم يؤثر على حسن التصوير أو الصورة التشبيهية[1] .

وقال أيضا :

وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل [2]

يقول امرؤ القيس بأنه يباكر للصيد قبل نهوض الطير من أوكارها ، وجعل سرعة إدراك فرسه للصيد بمنزلة القيد لها ، لأنها لا يمكنها الفوت منه كما أن المقيد غير متمكن من الفوت والهرب .

أي أن الفريسة المصطادة هي التي تأتي لها وليس العكس .

والتشبيه موجود في الشطر الثاني من البيت : بمنجرد قيد الأوابد هيكل

أما بالنسبة للطرفين فهي مصاغة من خلال مفهوم البيت .

وقد جاء طرفاه حسيين بصريين حيث شبّه فرسه بسرعة إدراكه الصيد كالمقيد لها مع عدم إمكانيتها التفليت منه فحال فرسه حال المقيّد الذي لا يستطيع الهرب .

أمّا وجه الشبه غير موجود لفظا لكن صورته موجودة وهي عدم الإفلات والنجاة وعليه فهو تشبيه ضمني مفهوم من سياق الكلام .

وغرضه تقرير حال المشبّه وذلك حين أثبتت حالة الفرس في سرعته وإدراك الصيد لفريسته لدينا في تقوية شأن المشبه بتشبيهه بشيء آخر هو نفسه يحتاج إلى التأكيد .

[1] – الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، ص51.

[2] – ينظر: المصدر نفسه ، ص39.

وعليه فهو حسن الصورة حيث أن التشبيه لم يكن فيه مفاضلة من المشبّه والمشبّه به بل على عكس ذلك فقد أحسن اختيار المشبّه به وجمع بينهما في صفة وهي حكمة القيد ، فأضاف بذلك صورة جيّدة عن فرسه الذي صرّح بأن الفريسة تكاد تكون منقادة إليه لسرعته وسيره المحكم .[1]

وقال أيضا :

وليل كموج البحر أرخى سدوله عليّ بأنواع الهموم ليبتلي [2]

إن ظلام الليل في هوله وصعوبته أمره بأمواج البحر.

وموضع التشبيه في صدر البيت : وليل كموج البحر أرخى سدوله

وطرفاه هما : المشبّه : الليل ، والمشبّه به : الموج .

أمّا بقية الأركان : الأداة : الكاف ، ووجه الشبه : محذوف .

والطرفان مختفان حيث الأول هو الليل عقلي والثاني حسّي بصري مع إمكانية السمع أي صوت الأمواج وقد جسّد صورة عقلية بأخرى مادية محسوسة بصريا مما جعل في البيت نوعا من التمييز في صورة التشبيه .

و وجه الشبه محذوف تقديره مستساغ وهو الشدة والصعوبة عليه ، فالتشبيه مرسل مجمل لوجود الأداة وحذف وجه الشبه حيث شبّه الليل في ظلامه وهوله وصعوبته كأن موج البحر في عملية المدّ والجزر فيرسيه حينا ويذهب به إلى الهلاكّ أحيانا .

فالغرض هنا بيان حال المشبّه حيث تشبيه الليل بالأمواج أعطتنا وأفادتنا بالصفة الإجمالية لليل الذي كنا نجهل صفته التامة .

[1] – الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، ص39.

[2] – ينظر : المصدر نفسه ، ص 34.

ومنه فهو حسن حيث حسن عن طريق تشبيهه بما هو أحسن منه صورة ومعنى فأعطى لليل صفته التي يستحقها من خلال تشبيهه بموج البحر الهائج وقد جمعت بينهما صفة البطش .

وقال كذلك :

كأني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل [1]

يريد الشاعر بأنه قد وقف بعد رحيلهم في حيرة ، وقفة جاني الحنظل ينقفها بظفره ليستخرج منها حبّها .

وتمركز التشبيه في شطر البيت : كأني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل

والطرفان هما : المشبّه : الشاعر ، والمشبّه به : جاني الحنظل .

أمّا بقية الأركان : الأداة : الكاف ، و وجه الشبه : مستنتج من خلال المشبه به .

فكل من الطرفين عقليين حيث الأول وهو حالة الشاعر التي لا تستطيع إدراكها بأحد الحواس الخمس والثاني عقلي أيضا وهي حالة الجاني الحنظل التي نشخصها بخيالنا فقد جسّد الشاعر حالته بحالة جاني الحنظل فمثّل الصورة أروع تمثيل وقد جمع الصورتين شيء واحد و وهو المرار رغم الحتمية المفروضة علينا .

أمّا بالنسبة و لوجه الشبه فقد حذف هذا الأخير لفظا لكن صورته مجسدة من خلال المشبّه به. و هي حالة جاني الحنظل الذي بالرغم من مرارته لكن يواصل عملية نقفه مع تحمل عناء الجني وعليه ، فالتشبيه مرسل مجمل لذكر الأداة وحذف وجه الشبه .

فغرضه بيان حال المشبّه فقد وضحت لنا صورة وهيئة الشاعر التي كانت مجهولة في الشطر الأول من البيت ، فبانت الحالة من خلال عجز البيت الذي صرّح فيه بحالة جاني الحنظل وما

[1] – الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، ص10.

جمعهما كم سلف الذكر هو المرار الذي سقي منه الشاعر يوم فراق حبيبته ، فلم يجد صورة تعبر عن لوعة الفراق والمرارة إلى حالة من يجني الحنظل لأن الأخير لا يعادله شيء في مرارته .[1]

- ومما نستخلص في تطبيقنا هذا أن الشاعر قد اعتنا بالحذف من المشبّه والإضافة إليه ، وهذا ما دلّنا على طبيعة وصفه النقلي الذي يسعى الى تقليد الواقع تقليدا نسخيا فكانه ينشئ واقعا ثانيا بالصورة والالفاظ .

والتشبيه عنده يقوم على الواقعية الحسّية والدقة التقريرية ، و هي نزعة واقعية مقيدة بحدود المكان تقييدا جغرافيا ولاحظنا أن امرؤ القيس يعتمد الحوادث في وصفه ، معبرا بها عن أفكاره وعواطفه متخذا إياها كوسيلة من وسائل التجسيد ، واعتماده الحوادث قرب وصفه إلى اسلوب القصة ، لذلك اعتمد تشبيهات عدّة .

كما لاحظنا أن تشابيه الشاعر فضلا عن موضوعاته مستمدة من البيئة التي يحيا فيها ، وكيف لا يكون كذلك وهو ابن البيئة الصحراوية التي يستمد منها مواضيعه ويعكسها في شعره .

هذا ما جعل صوره وتشابيهه ومعانيه مجسدة من البيئة التي كان يعايشها ففي وصف حبيبته استعار تشابيهه من الغزال والبقرة الوحشية والصبا إلى درجة تحويلها إلى متحف تشخص فيه جميع المظاهر التي شاهدها في بيئته .

كما اعتمدنا على ظاهرة الإسراف بالتشابيه أيضا وهو أفضل أساليب التعبير ، وكل ما وجدنا من تشابيه كانت كلها نتيجة تأثر الشاعر بالبيئة المادية التي ذكر فيها أسماء بعض النباتات كالقرنفل والحنظل والنخيل والقصب ، وذكر أسماء الحيوانات ، كوحش وجرّة ، وأساريع الظبي .

[1] – الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، ص10.

خصائص التشبيه عنده :

يمتاز شعر امرؤ القيس بعدة خصائص أهمها :

الوضوح الذي عبّر عنه(بقرب المأخذ) وجودة التصوير ، ورقة الأسلوب في الغزل ، وأمور جزئية كالبكاء على الديار وتشبيه النساء بالضباء مما لا يمكن القطع في أنه ما اخترع امرؤ القيس.

غير أن الخصائص العامة نفسها كوضوح المعاني وجمال التصوير ورقة الأسلوب يمكن ردها إلى المصر الثاني من مصادر ثقافته ، وهو التأثر بالبيئة الحضرية .ولهذا فنحن نميل – مع إقرارنا بموهبة الشاعر الفذّة – إلى خصائصه الفنية بثقافته البدوية والحضرية وأبرز هذه الخصائص :

وفرة التشبيه لوفرة المواد الطبيعية والمصنوعة التي كانت تصافح حواسه وتتيح له أن يرسم منها الصور، فقد ألقت الحياة بين يديه ما لم تلق بين أيدي لدنه وأترابه من لعب الأطفال إلى عقود الجوهر .فحصانه يدور كغضروف الوليد ، وترائب صاحبته مصقولة كالسجنجل ، وقمة الجبل الغارق في سبيل كفلكة المغزل ، ولمعان البريق كمصابيح الرهبان .[1]

ونجوم الثريا كجواهر الوشاح المفصل ، وشحم الطريدة كهداب الدمقس المفتل .

ويتسم التشبيه عنده بالواقعية في الرسم ، وبغلبة الطابع الحسي .

ولكنه كان في بعض التشبيهات((عرض الاشياء لمحا ، ويترك في تشبيهه جانبا خفيا غامضا ، يزيده جمالا وأثرا ...وله في ذلك ابتكارات كثيرة ملكت على الأقدمين ألبابهم ، فراحوا يتناقلونها معجبين، و يوغلون في التفسير والتعليق عليها)) .

[1] غازي طليمات ، عرفات الاشقر ، الأدب الجاهلي ، دار الإرشاد بحمص ، ط1 ، 258.

غير أنه كان أحيانا يخلط الحس بالنفس إذ يبدأ التشبيه حسّيا، وينهيه نفسيا، فيملأ القلب دهشة ورهبة بعد أن يملأ البصر خطوطا وألوانا لشبيه الأسنة الزرقاء بأنياب الغول ، والغول حيوا ن أسطوري مخيف : أَيَقْتلني والمشر في مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال

وهذا الطابع الحسي كان يقوده أحيانا الى رسم صور مستكرهة كتشبيه أصابع صاحبته بالدود والمساويك :

وتعطو برخص غير ششن أساريع ظبي أو مساويك أسحل

لكن هذه الصور القليلة لم تنل من مكانته عند الاقدمين والمحدثين ، وظل الملهم الأول لفن التشبيه في الشعر العربي ،كما يقول الدكتور شوقي ضيف : (إن امرؤ القيس هو الذي ألهم الشعر العربي على مر العصور فكرة التشبيه ...).[1]

ويبدو أن حرص الشاعر على وضوح الصور و واقعيتها جعله يفضل التشبيه عن الاستعارة ، فقد قلّت الاستعارات في شعره . واصطبغت بالصبغة الحسية مثل ((إن بني عوف ايتنؤا حسيا)) و ((تمطى الليل بصلبه)) و((ليلبسني من دائه ما تلبسا)).

[1] – غازي طليمات ، عرفات الأشقر ،المرجع السابق ، ص 258.

وهناك بعض التشابيه اتسمت بسمة التجديد والتوليد منها :

1- إذا قامتا تصوغ المسك منها نسيم الصبا جاءت بري القرنفل

2- كأني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل

3- فظل العذارى برتمين بلحمها وشحم كهذاب الدمقس المقتل

4- كبكر المقاناة البياض بصفرة غذاها نميز الماء غير المحلل

5- تصدى وتبدى عن أسيل وتتقي بناظرة من وحش وجرة

6- وجيد كجيد الرئم ليس بفاحش إذا هي نصته ولا بمعطل

7- وكشح كالحديد محضر وساق كأنبوب السقي المذلل

8- تضئ الظلام بالعشي كأنها منارة ممسي راهب متبدل

فكما قلنا أنها تتسم بطابع التجديد والتوليد هذا يعني أن الشاعر لم يؤد المشبه به عاريا مباشرا بل أنه أضاف إليه قليلا، أو كثيرا من الجزئيات التي تزيده حينا إيضاحا وحينا إيحاءا وأحيانا غلوا فطيب المرأة لا يشبه نسيم الصبا فحسب بل أنه يشبه النسيم يجيء بري القرنفل .

وما رأيناه أيضا أن امرؤ القيس كثيرا ما عمد في معلقته للتشبيه فأفاد منه التخصيص والتدقيق والتعيين والواقعية ومعنوي متعمق بتفصيل التشبيه بل ذهب وفضّل عمق الرؤية وبعد الخيال[1] .

وعليه فان ميل الشاعر الى تحديد التشبيه وتفسيره يتطور ويتمادى ويلم بالجزئيات والمعاني والأفكار والصور والمشاهد، حيث يغدو المشبه به موضوع مستقبلا بذاته ،في حين كان الشاعر يظن انه يغالي بالمشبه فيما يتمادى بالغلو في المشبه به .

المذاق(الشحم) كالملبوس الناعم (الدمقس) ،ومثل هذا التصوير يجعل الحواس تلتقي وتتظافر لاستجلاء الصور واضحة يترك في ابرازها أكثر من حاسة، وقد تطورت هذه الفكرة في العصر

[1] الأعلم الشمنتري ،اشعار الشعراء الجاهليين، المكتبة الشاملة ،دت،دط،ص30.

الحديث عند الرمزيين واطلق عليه حين الغلو بفوضى الحواس وأبرز من عرف بهذه الطريقة المبدع الفرنسي شارل بودلير.

كما أعتمد على الماديات المجسمة والمجسدة في بيئته ليأخذ منها صوره التشبيهية، هذا ما جعلنا نلاحظ على تشبابيهه في أكثرها حسية حتى يكون التجسيد اكثر واقعية وأكثر وقعا وتأثيرا

بالنسبة لجملة التشابيه وهذا لا يعني خلو تشبيهاته بصفة نهائية من تنوع في الطرفين وقد استعمل الحسي مع العقلي والعقلي مع العقلي، ولكن بصورة تكاد تنعدم لأن امرؤ القيس كان يجسد ويجسم في ان واحد ما يراه ويحس ويشعر به.[1]

[1] – الأعلم الشمنتري ،اشعار الشعراء الجاهليين ، ص31.

أراء النقاد في شعره

يعد امرؤ القيس افحل شعراء الجاهلية و امامهم ويقولون انه كان أول من ابتدأ في شعره بذكر طلول محبوبته وبالقين في الأوصاف حتى انه بلغ في ذلك مبلغا عظيما وانه طبع فبي كل قصيدة من قصائده صورا كثيرا من حياة البدو انشدها على نسق واحد بديع مقبول فان التشبيهات واشعاراته حسنة جدا ولم يصل أحد الى ما وصل اليه امرؤ القيس في المديح والهجو وأحسن صنعة في شعره هو وصفه لجواده، فليس له في ذلك مثيل ،ولذلك ضرب المثل بامرئ القيس اذا ركب والنابغة اذا رهب وزهير اذا رغب وهو أحد الأربعة الذين وقع الإتفاق على أنهم أشعر شعراء العرب :امرؤ القيس والنابغة وزهير والأعشى واختلفوا في أيهم أشعر أحسن ديباجة شعر والأكثرون على امرؤ القيس .

أقبل قوم من أهل اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فضلوا الطريق ووقعوا على غيرهما ومكثوا ثلاثا لا يجدون الماء، ثم أقبل راكب فسمع بعضهم ينشد

ولما رأت أن الشريعة همها والبياض من فرائسها دامي

تيممت العين التي عند ضارج يفيء عليها الظل عرمضها طامي

فقال من يقول هذا ؟ قيل امرؤ القيس . قال: والله ما كذب هذا عارض عندكم. وأشار لهم إليه فوصلوه فاذا ماء عذب وإذا عليه العرمض والظل يفيء عليه فشربوا منه وحملوا ولما أتـــــوا النبي ﷺ قالو يا رسول الله احيانا الله عز وجل ببيتين من شعر امرؤ القيس وأنشدوهما[1]

[1] – الأعلم الشمنتري ، اشعار شعراء الستة الجاهليين، المرجع السابق ،ص133.

فقال الرسول ﷺ : ذلك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها مشي في الآخرة خامل فيها يجيء يوم القيامة معهم لواء الشعراء إلى النار وسأل العباس بن عبد المطلب عمر بن الخطاب عن الشعراء، فقال امرؤ القيس سابقهم خسف لهم عين الشعر فافتقر من معان عور أصبح بصر.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: رأيت امرؤ القيس أحس الشعراء نادرة أسبقهم بادرة وأنه لم يقل لرغبة ولا لي رهبة.

ومر لبيد بالكوفة على مجلس وهو يتوكأ على محجن له فسألوه عن اشعر العرب فقال : الملك الضليل ذو القروح .

وسئل جرير رأيه في امرؤ القيس فقال: اتخذ الخبيث الشعر نعلين ، وهذا رأي يمثل اقتدار امرؤ القيس على الشعر وشدة تمكنه منه .

وقيل للفرزدق من أشعر الناس يا أبا فراس ؟فقال ذو القروح قيل حين يقول ماذا ؟ قال : حين يقول :

وقاهم جدهم ببني أبيهم وبالأشقين ما كان العقاب

وقال بن يحي :سمعت من لا أحصى من الرواة يقولون : أحسن الناس ابتداء في الجاهلية امرؤ القيس حيث يقول: ألا عم صباحا أيها الطلل البالي ، وحيث يقول : قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل، وفي إسلام القطامي حيث يقول :إنّا محيُّوك فأسلم أيها الطلل[1].

[1] – أبوبكر محمد بن قاسم الأنباري ،شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ،دار المعارف ،جامعة الكويت ،ط5،ص 95.

ومن المحدثين بشار حين يقول :

أبى طلل بالجزع أن يتكلما وماذا عليه لو أجاب متيما

وقال بشار: لم أزل منذ سمعت قول امرؤ القيس في تشبيه بيت واحد حيث يقول

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

أعمل نفسي في تشبيه شيئين بشيئين في بيت واحد حتى قلت

كأن منثار النقع فوق رؤسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وكان أبو عبد الله بن محمد بن صفوان الجمحي يقول :أنسب بيت قالته العرب قول امرؤ القيس:

و ما ذرفت عيناك إلا لتضربي بسهميك في أعشار قلب مقتل

ومنه نستخلص أن امرؤ القيس كانت له مكانة عظيمة وكبير لدى النقاد.[1]

[1]- أبوبكر محمد بن قاسم الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال، 96.

ملحق

امرؤ القيس القصيدة من البحر الطويل

قفا نبك من ذِكرى حبيب ومنزل	بسِقطِ اللِّوى بينَ الدَّخول فحَوْملِ
فتوضح فالمقراة لم يَعفُ رسمهاَ	لما نسجتْها من جَنُوب وشمالِ
ترى بَعَرَ الأرْآمِ في عَرَصاتِها	وقيعانها كأنه حبَّ فلفل
كأني غَداةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَلّوا	لدى سَمُراتِ الحَيّ ناقِفُ حنظلِ
وُقوفاً بها صَحْبي عَليَّ مَطِيَّهُمْ	يقُولون لا تهلكْ أسىً وتجمّل
وإنَّ شفائي عبرةٌ مهراقةٌ	فهلْ عند رَسمٍ دارِسٍ من مُعوَّلِ
كدأبكَ من أمِّ الحويَرثِ قبلها	وجارتها أمَّ الربابِ بمأسل
فَفاضَت دُموعُ العَينِ مِنّي صَبابَةً	عَلى النَحرِ حَتّى بَلَّ دَمعِيَ مِحمَلي
ألا ربَّ يومٍ لك مِنْهُنَّ صالح	ولا سيّما يومٍ بدارَةِ جُلْجُلِ
ويوم عقرتُ للعذارى مطيتي	فيا عَجَباً من كورِها المُتَحَمَّلِ
فظلَّ العذارى يرتمينَ بلحمها	وشحمٍ كهداب الدمقس المفتل
ويوم دخلتُ الخدرِ خدر عنيزة	فقالت لك الويلات إنكَ مُرجلي
تقولُ وقد مالَ الغَبيطُ بنا معاً	عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزلِ
فقُلتُ لها سيري وأرْخي زِمامَهُ	ولا تُبعديني من جناك المعللِ
فمِثلِكِ حُبْلى قد طَرَقْتُ ومُرْضعٍ	فألهيتُها عن ذي تمائمَ محول
إذا ما بكى من خلفها انْصَرَفَتْ لهُ	بشِقٍّ وَتحتي شِقُّها لم يُحَوَّلِ
ويوماً على ظهر الكثيبِ تعذَّرت	عَليّ وَآلَتْ حَلْفَةً لم تَحَلَّلِ
أفاطِمُ مهلاً بعض هذا التدلل	وإن كنتِ قد أزمعت صرمي فأجملي
وَإنْ تكُ قد ساءتكِ مني خَليقَةٌ	فسُلّي ثيابي من ثيابِكِ تَنْسُلِ
أغَرّكِ مني أنّ حُبّكِ قاتِلي	وأنكِ مهما تأمري القلب يفعل
ومَا ذَرَفَتْ عَيْناكِ إلا لتَضْرِبي	بسَهمَيكِ في أعشارِ قَلبٍ مُقَتَّلِ
و بيضةِ خدر لا يرامُ خباؤها	تَمَتّعتُ من لَهْوٍ بها غيرَ مُعجَلِ
تجاوزْتُ أحْراساً إلَيها ومَعْشَراً	عليّ حِراساً لو يُسرّون مقتلي
إذا ما الثريا في السماء تعرضت	تعرضَ أثناء الوشاح المفصَّلِ
فجِئْتُ وقد نَضَّتْ لنَوْمٍ ثيابَها	لدى السِّترِ إلاَّ لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ

فقالت يمين الله ما لكَ حيلةٌ	وما إن أرى عنك الغوايةَ تنجلي
خَرَجْتُ بها أمشي تَجُرّ وَراءَنا	على أثَرَيْنا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ
فلما أجزْنا ساحة الحيِّ وانتحى	بنا بطنُ خَبْتٍ ذي حِقافٍ عَقَنْقَلِ
هصرتُ بِفودي رأسها فتمايلت	عليَّ هضيمَ الكَشحِ رِيّا المُخَلخَلِ
إذا اِلتَفَتَت نَحوي تَضَوَّعَ ريحُها	نَسيمَ الصَبا جاءَت بِرَيّا القَرَنفُلِ
مُهَفْهَفَةٌ بَيْضاءُ غيرُ مُفاضَةٍ	ترائبها مصقولةٌ كالسجنجل
كَبِكْرِ المُقاناةِ البَياضِ بصُفْرَةٍ	غذاها نميرُ الماء غير المحلِلِ
تصد وتبدي عن أسيلٍ وتتَّقي	بناظرَةٍ من وَحش وَجْرَةَ مُطفِلِ
وجيد كجيد الرئم ليس بفاحِش	إذا هيَ نَصّتْهُ وَلا بمُعَطَّلِ
وَفَرعٍ يَزينُ المَتنَ أَسوَدَ فاحِمٍ	أَثيثٍ كَقِنوِ النَخلَةِ المُتَعَثكِلِ
غَدائِرُها مُستَشزِراتٌ إِلى العُلا	تَضِلُّ العِقاصَ في مُثَنّىً وَمُرسَلِ
وكشح لطيف كالجديل مخصر	وساق كأنبوبِ السقي المُذلل
وَتَعْطو برخَصٍ غيرِ شَثْنٍ كأنّهُ	أساريعُ ظبي أو مساويكُ إسحلِ
تُضيء الظلامَ بالعشاء كأنها	منارةُ ممسى راهب متبتل
وَتُضْحي فَتِيتُ المِسكِ فوق فراشها	نؤومُ الضُّحى لم تَنْتَطِقْ عن تَفضُّلِ
إلى مثلها يرنو الحليمُ صبابة	إذا ما اسبكَرّتْ بينَ درْعٍ ومِجْوَلِ
تَسَلَّت عِماياتُ الرِجالِ عَنِ الصِبا	وَلَيسَ فُؤادي عَن هَواكِ بِمُنسَلِ
ألا رُبّ خَصْمٍ فيكِ ألْوَى رَدَدتُه	نصيح على تعذَاله غير مؤتل
وليل كموج البحر أرخى سدولهُ	عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي
فَقُلْتُ لَهُ لما تَمَطّى بصلبه	وأردَف أعجازاً وناءَ بكَلْكَلِ
ألا أيّها اللّيلُ الطّويلُ ألا انْجَلي	بصُبْحٍ وما الإصْباحَ مِنك بأمثَلِ
فيا لكَ من ليلْ كأنَّ نجومهُ	بكل مغار الفتل شدت بيذبلِ
كأن الثريا علِّقت في مصامها	بأمْراسِ كتّانٍ إلى صُمّ جَندَلِ
وَقَد أَغتَدي وَالطَيرُ في وُكُناتِها	بِمُنجَرِدٍ قَيدِ الأَوابِدِ هَيكَلِ
مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبِلٍ مُدبِرٍ مَعاً	كَجُلمودِ صَخرٍ حَطَّهُ السَيلُ مِن عَلِ
كُمَيتٍ يَزِلُّ اللِبدُ عَن حالِ مَتنِهِ	كَما زَلَّتِ الصَفواءُ بِالمُتَنَزَّلِ
مسحٍّ إذا ما السابحاتُ على الونى	أثرنَ غباراً بالكديد المركل
على العقبِ جيَّاش كأن اهتزامهُ	إذا جاش فيه حميُه غَليُ مِرْجلِ

يطيرُ الغلامُ الخفُّ على صهواته	وَيُلْوي بأثْوابِ العَنيفِ المُثقَّلِ
دَريرٍ كَخُذْروفِ الوَليدِ أمَرّهُ	تقلبُ كفيهِ بخيطٍ مُوصلِ
لهُ أيطلا ظبيٍ وساقا نعامة	وإرخاء سرحانٍ وتقريبُ تنفلِ
كأن على الكتفين منه إذا انتحى	مَداكَ عَروسٍ أوْ صَلايةَ حنظلِ
وباتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلجامُهُ	وباتَ بعيني قائماً غير مرسل
فعنَّ لنا سربٌ كأنَّ نعاجَه	عَذارَى دَوارٍ في مُلاءٍ مُذَيَّلِ
فأدبرنَ كالجزع المفصل بينه	بجيدِ مُعَمٍّ في العَشيرَةِ مُخْوَلِ
فألحَقَنا بالهادِياتِ وَدُونَهُ	جواحِرها في صرةٍ لم تزيَّل
فَعادى عِداءً بَينَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ	دِراكاً ولم يَنْضَحْ بماءٍ فيُغسَلِ
وظلّ طُهاةُ اللّحمِ من بينِ مُنْضِجٍ	صَفيفَ شِواءٍ أوْ قَديرٍ مُعَجَّلِ
ورُحنا راحَ الطرفُ ينفض رأسه	متى ما تَرَقَّ العينُ فيه تَسَفَّلِ
كأنَّ دماءَ الهادياتِ بنحره	عُصارةُ حِنّاءٍ بشَيْبٍ مُرْجّلِ
وأنتَ إذا استدبرتُه سدَّ فرجه	بضاف فويق الأرض ليس بأعزل
أحار ترى برقاً أريك وميضه	كلمع اليدينِ في حبي مُكلل
يُضيءُ سَناهُ أوْ مَصَابيحُ راهِبٍ	أهان السليط في الذَّبال المفتَّل
قعدت له وصحيبتي بين حامر	وبين اكام بعدم متأمل
وأضحى يسحُّ الماء عن كل فيقة	يكبُّ على الأذقان دوحَ الكنهبل
وتيماءَ لم يترُك بها جِذع نخلة	وَلا أُطُماً إلا مَشيداً بجَنْدَلِ
كأن ذرى رأس المجيمر غدوةً	من السَّيلِ وَالأغْثاء فَلكةُ مِغزَلِ
كأنَّ أباناً في أفانينِ ودقهِ	كَبيرُ أُناسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ
وَأَلْقى بصَحْراءِ الغَبيطِ بَعاعَهُ	نزول اليماني ذي العياب المخوَّل
كَأَنَّ سِباعاً فيهِ غَرقى غُدَيَّةً	بِأَرجائِهِ القُصوى أَنابيشُ عَنصُلِ
على قَطَنٍ بالشَّيْمِ أيْمَنُ صَوْبِهِ	وَأيْسَرُهُ عَلى السّتارِ فَيَذْبُلِ
وَأَلقى بِبَيسانَ مَعَ اللَيلِ بَركَهُ	فَأَنزَلَ مِنهُ العَصمَ مِن كُلِّ مَنزِلِ

خاتمة

وفي الختام نحاول أن نخرج من هذه الدراسة النظرية التطبيقية على الوجه الأخص:

فإذا كان البيان تاج الكلام و زينته و زخرفه فهو جمال اللغة العربية و سحرها يجد فيها مادة خصبه تجعله يخلص في النهاية إلى المقام الرفيع الذي تبوأته المذهبات و المطولات في أشعار العرب .

لقد كان للشاعر سمته الغالبة و خطه الخاص و بصماته المتميزة فيما اختار من مواضيع فان الدارس لأشعاره يجد فوارق أساسية فيها اعتمده من صور و محسنات تعكس بيئته الذي لا يمكن لأي شاعر جاهلي أن يتخطاها ، إلا أن التميز يفرض على كل شاعر أن يرسم عالمه الخاص و قناعته الشخصية ، و ما لاحظناه فيما خص تركيبة شخصية الشاعر امرؤ القيس هو الفارق بينه و بين شاعر أخر .

أما بالنسبة لاستعمالاته للتشابيه و كيفية تعامله معها فيوجز ذلك فيما يلي :

الاستعمال المكثف لأدوات التشبيه بالنسبة للشاعر امرؤ القيس خاصة أداة التشبيه "كأن" و هذا ما يدل على أخذ تشبيهاته من بيئته كما هي موجودة و قد دل أيضا على تقابل الصور.

-توظيف العديد من أنواع التشبيهات في شعر امرؤ القيس .

-اعتماد امرؤ القيس التشبيه كصورة بيانية أساسية في شعره .

-التشبيه عند امرؤ القيس يقوم على الواقعية الحسية و الدقة في التعبير .

-احتلال التشبيه مساحة كبيرة في شعر امرؤ القيس مقارنة مع غيره في الصور البيانية .

-استعماله تشابيه كالبليغ و الضمني ...

-علو و رفعة مكانة امرؤ القيس بين شعراء عصره لدى النقاد .

و منه فإن التشبيه يحتل دائما صدارة البيان لذلك يجب في كل دراسة بيانية ان يأخذ أولوية الدراسة .

و نرجو أن نكون قد وفقنا في تقديم صورة للبحث كما هو مطلوب و نرجو من الله عز و جل أن يجعل أول هذا البحث صلاحا و أوسطه فلاحا و أخره نجاحا .

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

❖ -القرآن الكريم

1- أحمد الأمين الشنقيطي، المعلقات العشر وأخبار شعرائها، دار النصر للطباعة والنشر، دط، دت.

2- الأعلم الشمنتري، أشعار الشعراء الستة الجاهلين، المكتبة الشاملة، دط، دت.

3- امرؤ القيس، الديوان، شرح عبد الرحمان المصطاوي، دار المعرفة، بيروت،ط02، ت 2004م.

4- امرؤ القيس، ديوانه، بيروت، للطباعة والنشر.

5- بدوي طبانة، البيان العربي، مكتبة أنجلو المصرية، مصر، ط02، ت 1958م.

6- بطرس البستاني، أدباء العرب الجاهلية وصدر الإسلام، دار نظير عبود، بيروت،ط،1989م.

7- أبو بكر محمد بن قاسم الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال، الجاهليات، دار المعارف الكويت،ط05.

8- بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، علم البيان، دار الملايين ، بيروت- لبنان-، ط07، 2007م.

9- جرجي شاهين عطية، معجم المعتمد، تحقيق سعد ضاوي وجوزيف مالك وإميلين إلياس، مراجعة أميل يعقوب، لبنان،ط01، ت 2007م.

10- حازم القرطاجي(أبو الحسن)، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، دار العرب الإسلام، بيروت،ط03، 1986م.

11- حسين بشير صديق، المعلقات السبع دارسة الأساليب والصور والأغراض، الدار السودانية، للكتب الخرطوم، ط01، 1998م.

12- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الفكر، بيروت ،2002م.

13- رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم للنشر والتوزيع، حجار عنابة، الجزائر، دط، دت

14- الزوزني، شرح المعلقات السبع، دار الفكر، بيروت، دط،2000م.

15- السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، مصر،2009م.

16- شوقي ضيف البلاغة والتطور تاريخ، دار المعارف ، مصر، ط09، ت 1995م.

17- طالب محمد الزوبعي، ناصر حلاوي ، البيان والبديع، دار النهضة الجزائر، بيروت، ط01.

18- عبد الله شعيب، الميسر في البلاغة العربية، علم البيان، علم البديع، دار الهدى، الجزائر، د.ط، د.ت.

19- عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة في علم البيان ، تعليق محمد رشيد رضا ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان-،1988م.

20- عبد اللطيف الشريفي، زبير دراقي، الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 2004م.

21- عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار الآفاق العربية، مصر القاهرة، ط01، ت54، 2006م.

22- عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الإصطلاحية ، دار الفكر العربي ، مصر، ط03، 1992م.

23- أبو علي الحسن بن رشيد القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجبل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت- لبنان- ،ج1، ط05.

24- علي حازم مصطفى الأمين، البلاغة الواضحة والبيان والمعاني والبديع، دار المعرفة، القاهرة، 1999م.

25- غازي ظليمات، عرفات الأشقر، الأدب الجاهلي، دار الإرشاد، بحمص، ط01.

26- الفيروز الأبادي، القاموس المحيط، دار العلم للجميع، بيروت-لبنان-،ج04.

27- محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء قرأه وشرحه أبو فهد محمد شاكر، دار المدني، جدة، دط، دت.

28- محمد صبري الأشر، العصر الجاهلي ، الأدب والنصوص، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، د.ط، د.ت.

29- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، المؤسسة المصرية العامة لتأليف والنشر،ج1.

30- أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح للزبيدي وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور، عطارد، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان-،ط04، 1990م.

31- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، دققه قميحة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1،1981 .

فهرس

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ-ب
مدخل : حياة امرؤ القيس	
*مولده و نسبه	09
*أسلوبه وشاعريته	10
* منزلته وأثاره ووفاته	12
الفصل الأول: التشبيه في البلاغة العربية	
المبحث الأول: مفهوم التشبيه وأركانه	16
1. لغة	16
2. اصطلاحا	19
3. أركانه	22
المبحث الثاني: أقسامه وأغراضه	22
1. أقسامه	28
2. أغراضه	30
المبحث الثالث: خصائص التشبيه وبلاغته	31
1. خصائص التشبيه	32
2. بلاغة التشبيه	37
الفصل الثاني: التشبيه في شعر امرئ القيس	
المبحث الأول: دراسة التشبيه عند امرئ القيس	48
المبحث الثاني: خصائص التشبيه عنده	52
المبحث الثالث: آراء النقاد في شعره	55
ملحق	60
خاتمة	ج- د
قائمة المصادر والمراجع	66
فهرس الموضوعات	